غير أن دور ترومان في خلق دولة اسرائيل لم ينته باعترافه بالدولة · فهو ، الى ذلك ، الزم الولايات المتحدة ببقاء وأمن تلك الدولة · وقد كرر ذلك الالتزام جميع الرؤساء الاميركيين ·

طوال هذه الفترة يمكننا ان نستنتج انه لم تكن ثمة سياسة اميركية نحو الشعب الفلسطيني · فالسياسة الاميركية تناولت بصورة رئيسية الصهاينة والدول العربية · وقد عالج الاميركيون مشكلة فلسطين والخطط التي يمكن تحقيق وطن يهودي بواسطتها في ذلك البلد دون تعريض المصالح الاميركية في العالم العربي للخطر · وعولج الفلسطينيون كعقبات في طريق خطة مرغوب بها برزت معالمها في اعلان بلفور واتضحت في قرارات الكونغرس الاميركي · وكان يشار الى الفلسطينيين ببساطة على انهم السكان « غير اليهود » في الوقت الذي كانوا يؤلفون فيه ٩٥ بالمئة من سكان البلاد · ورفض الاميركيون الاعتراف بحق الفلسطينيين في تقرير المصير وهو حق بشر به ولسون ودافع عنه بحماسة لجميع شعوب الامبراطوريتين المنحلتين النمساوية ـ المجرية والعثمانية التي كان الفلسطينيون جزءا منها ·

سياسة اعادة الاسكان والدمج

احدى النتائج المأساوية لخلق اسرائيل عام ١٩٤٨ كانت اقتلاع ما يزيد على مليون فلسطيني من ديارهم ، وما تبع ذلك من مشكلة لاجئين فلسطينيين كبيرة الحجم · ولسوء الحظ ، فان معظم الجهود قد بذلت نحو تخفيف اوضاعهم المعيشية الزرية بدلا من حل القضايا التي ادت الى تشتتهم ·

في بادىء الامر كانت الولايات المتحدة تنظر الى حالة اللاجئين وتعالجها كمشكلة انسانية · وفي خريف ١٩٤٨ ، في الجمعية العامة للامم المتحدة ، دعمت الولايات المتحدة بقوة اجراءات اغاثة اقتصادية لهؤلاء اللاجئين · واشتركت في تبني قرار يدعو الى برنامج اغاثة للامم المتحدة وحثت جميع الاعضاء على تقديم تبرعات طوعية لسد احتياجات البرنامج البالغة ٤٠ مليون دولار ، وتعهدت هي نفسها بالتبرع بنصف جميع معونة الاغاثة · ودعت الوكالات المتخصصة والمنظمات الطوعية لتقديم الامدادات والموظفين · (نوفمبر) عام ١٩٤٨ (٦٦) · وعين ستانتون غريفين ، سفير الولايات المتحدة في القاهرة ، مديرا للوكالة الجديدة وهي اغاثة الامم المتحدة للاجئين الفلسطينيين ومركزها في جنيف · وتولت هذه الوكالة الكثير من نشاطات مشروع اغاثة النكبات التابع للامم المتحدة ولكنها حاولت ان تقصر نفسها على الادارة والتنسيق والتموين · وقامت منظمات الاغاثة مثل الصليب الاحمر ولجنة خدمة الاصدقاء الاميركيين بتولي التوزيع الفعلي للمؤن · ودامت وكالة الاغاثة من كانون اول ١٩٤٨ حتى نيسان ١٩٥٠ ، عندما استبدلت بوكالة الاغاثة والتشغيل التابعة للامم المتحدة (الاونروا) · (٦٧)

وقيل ان الاونروا هي « احد الاثمان وربما الثمن الابخس الذي تدفعه الاسرة الدولية لعدم قدرتها على حل المشكلة السياسية للاجئين حلا منصفا ··· » (٦٨) تأسست الوكالة، وهي متفرعة عن الجمعية العامة بالقرار ٣٠٢ في الثامن من كانون الاول ١٩٤٩ · وكانت الولايات المتحدة السند الرئيسي للاونروا بواسطة تقدماتها المالية السنوية · وفي الواقع فان الولايات المتحدة خلال العشرين سنة الاولى (١٩٥٠ ـ ١٩٧٠) ، قدمت نحو ٦٥ بالمئة من الموازنة السنوية لتلك الوكالة ، وفي الاعوام الخمسة والعشرين الاولى (١٩٥٠ـ ١٩٧٥) ، قدمت الولايات المتحدة نحو ٥٧ بالمئة من مجموع كلفة عمليات الاونروا خلال تلك الفترة · (٦٩) وكانت مهمة الوكالة ذات شقين : ان تؤمن اغاثة قصيرة المدى